

Distr.: General
22 July 2019
Arabic
Original: English



الدورة الرابعة والسبعون

البند ٢٥ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية، بما في ذلك
المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم
وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية

تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٤٣/٧٢ ويتضمن استعراضاً للدور الذي تؤديه التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويولي اهتمام خاص لما تقدمه التعاونيات من مساهمات في التغطية الصحية الشاملة، في ضوء الاجتماع الرفيع المستوى الذي ستعقده الجمعية العامة حول موضوع "التغطية الصحية الشاملة: التحرك معاً لبناء عالم أكثر صحة" في عام ٢٠١٩. كما يُسلط الضوء على دور التعاونيات في تعزيز الشمول المالي. ويتضمن التقرير تحليلاً للقضايا الناشئة والاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز التعاونيات، بالنظر إلى التحديات الرئيسية التي تواجهها في سعيها إلى تحقيق التنمية المستدامة للجميع، ويُختتم بتوصيات تتعلق بالسياسة العامة من أجل مواصلة النهوض بالتعاونيات.



أولا - مقدمة

١ - في قرارها ١٤٣/٧٢، طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا عن دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية وعن المبادرات التي تضطلع بها الحكومات والمنظمات الدولية والتعاونيات من أجل مواصلة تعزيز نمو التعاونيات وأدائها. وفي القرار، أشارت الجمعية إلى أن الاحصاءات المتسقة والتشريعات التمكينية وبناء القدرات وتنمية المهارات أمور هامة لتنمية التعاونيات. واعترفت الجمعية أيضا بدور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٢ - واستجابة لافتقار ملايين الناس في جميع أنحاء العالم إلى فرص الحصول على الرعاية الصحية الجيدة وبتكلفة معقولة، الأمر الذي يمثل عائقا رئيسيا أمام تحقيق التنمية المستدامة، سيعقد اجتماع رفيع المستوى بشأن التغطية الصحية الشاملة في ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ خلال الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة. وإن هذا الاجتماع المكرس لموضوع "التغطية الصحية الشاملة: التحرك معا لبناء عالم أكثر صحة" سيضم رؤساء الدول والقادة في المجالين السياسي والصحي وواضعي السياسات وأنصار التغطية الصحية الشاملة من أجل الدعوة إلى توفير الصحة للجميع. وتؤدي التعاونيات دوراً هاماً في توسيع نطاق فرص الحصول على الخدمات الصحية وما فتئت تشارك في توفير الرعاية الصحية بأشكال مختلفة منذ أكثر من قرنين. لذلك، فإن هذا التقرير يركز على ما توفره التعاونيات من رعاية صحية ويقصد به الاسهام في تجديد تأكيد المجتمع الدولي على ضرورة إحراز تقدم نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة.

٣ - ويتضمن التقرير أيضاً دراسة مساهمة التعاونيات في تعزيز الشمول المالي من خلال تقديم الخدمات المالية للعديد من الناس. كما يوفر تحليلاً لثلاث قضايا ناشئة، وهي ظهور اقتصاد المنصات الإلكترونية وتغير المناخ وأزمة اللاجئين، ودراسة للطرق التي يمكن بها للتعاونيات أن تسهم في تلك المجالات.

٤ - ومع اقتراب الذكرى السنوية العاشرة للجنة الدولية للتعاونيات^(١)، ترد أيضا في هذا التقرير أمثلة محددة على الممارسات الجيدة للتعاونيات التي تعمل على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. ويُجتمعت مجموعة من التوصيات تهدف إلى تعزيز مواصلة تنمية التعاونيات في جميع البلدان إسهاماً في تحقيق الأهداف، لكي تنظر فيها الجمعية العامة.

ثانيا - دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة

٥ - تدعو خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ إلى إقامة شراكة تعاونية بين جميع البلدان وجميع الجهات صاحبة المصلحة في تنفيذ خطة عمل طموحة لصالح الناس والكوكب والازدهار. وهي دعوة إلى

(١) في قرارها ١٣٦/٦٤، أعلنت الجمعية العامة سنة ٢٠١٢ سنة دولية للتعاونيات وشجعت جميع الدول الأعضاء والأمم المتحدة وجميع أصحاب المصلحة الآخرين على الاستفادة من السنة الدولية بوصفها وسيلة لدعم التعاونيات والتوعية بمساهماتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتمثل السنة الدولية بداية حملة عالمية لزيادة إبراز أسلوب ممارسة الأعمال التجارية الذي تتبعه التعاونيات وتبسيط الضوء على نجاحه. ونتيجة لذلك، نشر التحالف التعاوني الدولي خطة طموحة - رؤيته لعام ٢٠٢٠ - يتعين فيها على التعاونيات أن تصبح، بحلول عام ٢٠٢٠، الجهة الرائدة المعترف بها في مجال الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والنموذج الذي يفضلته الناس وأسرع أشكال المؤسسات نمواً. كما تمخضت عن السنة الدولية مجموعة كبيرة من المؤتمرات والأعمال الأكاديمية وأنشطة التوعية في جميع أنحاء العالم لتعزيز التعاونيات والنهوض بها، وأوجدت السنة زخماً للاعتراف بالتعاونيات وتنميتها على الصعيد العالمي.

العمل يتم فيها حث جميع الجهات صاحبة المصلحة على المشاركة بنشاط في التنمية المستدامة، مع التركيز على نهج محوره الإنسان لا يترك أحد خلف الركب. كما أقر رؤساء الدول والحكومات بدور القطاع الخاص، على تنوع مؤسساته التي تشمل التعاونيات^(٢)، في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفي جميع أنحاء العالم، تعزز التعاونيات التنمية المستدامة بجميع أبعادها الثلاثة - الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وتتواجد التعاونيات بشكل كبير في البلدان المتقدمة النمو والنامية على السواء، حيث توفر الخدمات لما يزيد عن بليون عضو أو عميل. وتوظف التعاونيات، كمجموعة، أكثر من ١٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أي بزيادة نسبتها ٢٠ في المائة عن عدد الأشخاص الذين توظفهم المؤسسات المتعددة الجنسيات (انظر A/72/159).

٦ - ويمثل المرصد العالمي للتعاونيات، الذي يقوم التحالف التعاوني الدولي والمعهد الأوروبي للبحوث في مجال التعاونيات والمؤسسات الاجتماعية بنشر طبعة منه سنويًا، مصدرًا هامًا للبيانات المتعلقة بالتعاونيات^(٣). وتضمنت أحدث طبعة تقارير عن أكبر المنظمات التعاونية والتعاضدية في العالم، بما في ذلك تصنيفات المنظمات الـ ٣٠٠ الأوائل وتحليلًا قطاعيًا يستند إلى بيانات مالية من عام ٢٠١٦. وإن كيانان فرنسيان، هما مجموعة الائتمان الزراعي ومجموعة BPCE، احتلتا المرتبة الأولى والثانية على التوالي، وفق تصنيفهما على أساس رقم الأعمال السنوي، في حين احتلت المرتبة الثالثة الجمعية الوطنية للمصارف التعاونية الألمانية. ومن حيث رقم الأعمال نسبة إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، احتلت تعاونية المزارعين الهنديّة لصنع الأسمدة المرتبة الأولى، تليها مجموعة الائتمان الزراعي ومجموعة BPCE، في حين احتلت اتحاد غوجارات التعاوني لتسويق الحليب المرتبة الرابعة. وفي ذلك التقرير، صنفت التعاونيات أيضًا على أساس مساهماتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال فحص الوثائق المقدمة إلى مبادرة اتفاق الأمم المتحدة العالمي^(٤) والمبادرة العالمية لتقارير الأداء^(٥). ويبين الجدول ١ المنظمات الـ ٢٠ الأوائل التي أبلغت عن الطريقة التي تسهم بها أنشطتها في تحقيق الأهداف.

(٢) تعد التعاونيات جزءًا من الفئة الأوسع من مؤسسات ومنظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، التي تشمل الجمعيات والرابطات والمؤسسات التعااضدية والمؤسسات الاجتماعية التي تنتج السلع والخدمات والمعارف لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية التي تقوم بخدمتها.

(٣) انظر *World Cooperative Monitor 2018: Exploring the Cooperative Economy*، الطبعة متاحة على الموقع التالي: <https://monitor.coop/en>. ويستند التقرير إلى استقصاءات بالعينات بالنسبة إلى معظم البيانات الوارد فيه، والتي، بالنظر إلى عدم وجود بيانات شاملة قابلة للمقارنة دوليًا عن التعاونيات، قد تعطي صورة غير كاملة يقلل فيها من شأن الأثر الفعلي للتعاونيات.

(٤) اتفاق الأمم المتحدة العالمي يمثل مبادرة طوعية تستند إلى التزامات كبار المسؤولين التنفيذيين بتنفيذ مبادئ الاستدامة العالمية واتخاذ خطوات لدعم أهداف الأمم المتحدة. والتفاصيل متاحة على الموقع التالي: www.unglobalcompact.org.

(٥) المبادرة العالمية لتقارير الأداء هي منظمة دولية مستقلة بادرت منذ عام ١٩٩٧ بإعداد التقارير المتعلقة بالاستدامة. والتقارير عن الاستدامة هو تقرير تنشره شركة أو مؤسسة عن الأثر الاقتصادي والبيئي والاجتماعي لأنشطتها اليومية. انظر www.globalreporting.org.

الجدول ١
التعاونيات الـ ٢٠ الأوائل التي أبلغت عن مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مرتبة
حسب رقم الأعمال

رقم الأعمال (ببلايين دولارات الولايات المتحدة)	القطاع	البلد	المنظمة
٩٠,١٦	الأعمال المصرفية والمالية	فرنسا	مجموعة الائتمان الزراعي
٦٧,٧٨	الأعمال المصرفية والمالية	فرنسا	مجموعة BPCE
٥٤,٥٧	تجارة الجملة والتجزئة	ألمانيا	مجموعة REWE
٤٨,١٧	التأمين	اليابان	شركة Nippon Life
٤٦,٣٥	الأعمال المصرفية والمالية	فرنسا	مجموعة الائتمان التعاوني
٣٦,٤٥	الزراعة والصناعات الغذائية	جمهورية كوريا	مصرف Nonghyup
٣٤,٤٤	التأمين	ألمانيا	شركة Talanx
٣١,٨٢	التأمين	اليابان	شركة Sumitomo Life
٢٨,٧٦	تجارة الجملة والتجزئة	سويسرا	شركة Coop Swiss
٢٨,١٧	تجارة الجملة والتجزئة	سويسرا	شركة Migros
٢٦,٣٧	التأمين	اليابان	شركة Meiji Yasuda Life
٢٢,٧٠	الأعمال المصرفية والمالية	هولندا	شركة Rabobank
٢١,٥٩	التأمين	هولندا	شركة Achmea
١٧,٠٦	الزراعة والصناعات الغذائية	ألمانيا	شركة Bay Wa
١٥,٦٧	التأمين	إيطاليا	شركة Unipol
١٣,٨٣	الأعمال المصرفية والمالية	كندا	مجموعة Desjardins
١٣,٥٩	تجارة الجملة والتجزئة	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	شركة John Lewis Partnership PLC
١٣,٢٠	الزراعة والصناعات الغذائية	الولايات المتحدة الأمريكية	تعاونية Land O'Lakes, Inc.
١٢,٨٤	تجارة الجملة والتجزئة	المملكة المتحدة	تعاونية Co-operative Group Limited
١٢,١٨	الزراعة والصناعات الغذائية	هولندا	تعاونية FrieslandCampina
٦٣٥,٧	المجموع		

٧ - وتُهيمن على قائمة التعاونيات أربعة قطاعات، وتشمل ست تعاونيات تعمل في قطاع التأمين، وخمس في قطاع الأعمال المصرفية والمالية، وخمس في تجارة الجملة والتجزئة، وأربع في قطاع الزراعة والصناعات الغذائية. ومعظم المؤسسات العشرين الأوائل هي من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، في حين أن ثلاث مؤسسات هي من اليابان وواحدة من جمهورية كوريا. ويبلغ رقم أعمالها الإجمالي ٦٣٥,٧ بليون دولار، مما يدل على أن التعاونيات هي قوة اقتصادية كبيرة يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة.

٨ - وبين تحليل للتعاونيات الـ ٣٠٠ الأوائل أنها تتناول جميع أهداف التنمية المستدامة بطريقة أو بأخرى وأن معظمها يولي اهتماما خاصا لضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة (الهدف ١٢).

كما أنها تتخذ إجراءات من أجل التصدي لتغير المناخ وآثاره (الهدف ١٣)، وضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار (الهدف ٣)، وتعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع (الهدف ٨). ولا يزال هناك مجال واسع لتشجيع العمل التعاوني من أجل التنمية المستدامة يمكن للدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة والحركة التعاونية استكشافه بشكل مشترك. فعلى سبيل المثال، ينبغي تعزيز نمو التعاونيات في البلدان النامية والتمكين من تنمية القدرات، حسب الاقتضاء. وتتجلى هذه الحاجة في واقع أن ١١ تعاونية فقط من البلدان النامية (الأرجنتين والبرازيل وماليزيا والمملكة العربية السعودية والهند) ترد في قائمة التعاونيات الـ ٣٠٠ الأوائل. وهي تمثل قطاعات الزراعة والصناعات الغذائية (٥ تعاونيات)، والتأمين (٣)، والأعمال المصرفية والمالية (٢) والخدمات الطبية (١).

الجدول ٢

تعاونيات البلدان النامية المدرجة في قائمة التعاونيات الـ ٣٠٠ الأوائل

رقم الأعمال (ببلايين دولارات الولايات المتحدة)	القطاع	البلد	التصنيف العالمي المنظمة
٤,٤٢	الزراعة والصناعات الغذائية	الهند	١٠٨ تعاونية المزارعين الهندية لصنع الأسمدة
٣,٥٩	الأعمال المصرفية والمالية	البرازيل	١٢٠ Scredi تعاونية
٣,١٠	الزراعة والصناعات الغذائية	البرازيل	١٢٧ Coamo تعاونية
٣,٠٩	الزراعة والصناعات الغذائية	الهند	١٢٨ اتحاد غوجارات التعاوني المحدود لتسويق الحليب
٢,٣٥	التأمين	المملكة العربية السعودية	١٥٦ التعاونية
١,٩٨	الزراعة والخدمات الغذائية	البرازيل	١٨٧ تعاونية C. Vale
١,٦١	الأعمال المصرفية والمالية	ماليزيا	٢١٣ المصرف التعاوني Bank Kerjasama Rakyat Malaysia Berhad
١,٣٣	الرعاية الصحية والاجتماعية	البرازيل	٢٣٩ الاتحاد الوطني للتعاونيات الطبية - Unimed do Brasil
١,٣٠	التأمين	الأرجنتين	٢٤١ شركة Grupo Sancor Seguros
١,١٠	الزراعة والخدمات الغذائية	الهند	٢٧٣ Kribhco تعاونية
١,٠٣	التأمين	الأرجنتين	٢٩١ المصرف التعاوني Banco Credicoop Cooperativo Limitado

ثالثاً - التعاونيات وإمكانية الحصول على الرعاية الصحية في سياق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠

٩ - يركز الهدف ٣ من أهداف التنمية المستدامة على الصحة والرفاه، بما في ذلك الصحة البدنية والعقلية وزيادة العمر المتوقع للجميع. ويشمل الهدف ٣ تحقيق التغطية الصحية الشاملة، والحماية من المخاطر المالية فيما يتعلق بتكاليف الرعاية الصحية، وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية

الجيدة والأدوية واللقاحات بأسعار معقولة. ويمثل الهدف أيضا التزاما بدفع عجلة التقدم في الحد من وفيات المواليد والأطفال والأمهات ويسلط الضوء على ضرورة ضمان حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية وتقديم الدعم للبحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية المتعلقة بالأمراض المعدية وغير المعدية وزيادة تمويل الرعاية الصحية بدرجة كبيرة. وهذا الهدف أساسي لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

١٠ - وفي حين أن الناس ينعمون على صعيد العالم بصحة أفضل من أي وقت مضى، لا يزال هناك مجال للتحسين. وإن الفجوة في الحصول على الخدمات بالنسبة إلى الأشخاص من مختلف الفئات الاجتماعية لا تزال واسعة. وعلى الرغم من أن الكثير من الناس يتمتعون بصحة أفضل مما كان عليه الحال في العقود الماضية، فإن الكثير منهم لا يزالون يعانون دون داع من أمراض يمكن الوقاية منها، والكثير منهم يموتون مبكرا. وستتطلب التغلب على الأمراض وحالات اعتلال الصحة بذل جهود منسقة ومستمرة، مع التركيز على المجموعات السكانية والمناطق المهملة^(٦). ونظرًا لأن الرعاية الصحية تمثل قطاعا كثيف العمالة، يتعين أن يتوفر العاملون فيه بشكل مستمر، بمن فيهم الأطباء والممرضات وغيرهم من أخصائيي الرعاية الصحية.

١١ - وقد دأبت التعاونيات الصحية على توفير الخدمات لأعضائها ومجتمعاتهم بأشكال مختلفة على مدى القرنين الماضيين، حتى في البلدان التي لديها نظم قوية للرعاية الصحية العامة الشاملة. ونظرًا لأن إمكانات التعاونيات لا تزال أبعد ما تكون عن التسخير الكامل، من الأهمية بمكان التوصل إلى فهم أفضل لدورها وميزاتها التنافسية في تلبية الاحتياجات الصحية من أجل وضع استراتيجيات تهدف إلى توسيع نطاق الخدمات لتشمل قطاعات أوسع من السكان^(٧).

١٢ - ومن أهم الفرص للاستفادة من العلاقة بين الاستثمار في الصحة والتنمية الاقتصادية، على سبيل المثال، معالجة الأمراض المدارية المهملة. إذ أن ملايين الأطفال حول العالم مصابون بأمراض مدارية، يكون لها آثار مباشرة وغير مباشرة على نمو الدماغ وتؤدي إلى انخفاض معدل الالتحاق بالمدارس وإلى الخمول وضعف القدرة على التركيز. وإن تقلص الفرص الاقتصادية لهؤلاء الأطفال يتمثل في انخفاض الدخل التقديري الذي يمكن أن يحصلوا عليه في وقت لاحق بنسبة تصل إلى ١٧ في المائة، مما تترتب عليه آثار سلبية في النمو الاقتصادي الوطني^(٨).

١٣ - وفي البلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء، قد تؤدي تكلفة الرعاية الصحية الجيدة إلى ضائقة مالية؛ وقد يكون من المفيد بالتالي توفير نظم تُدفع فيها معظم تكاليف الرعاية الصحية مقدّمًا، بحيث يتم الإبقاء على النفقات من الأموال الخاصة وقت تقديم الخدمات عند حدها الأدنى. وإن الإنفاق على الرعاية الصحية من الأموال الخاصة الذي يتجاوز ١٠ في المائة من إجمالي الدخل أو الاستهلاك يعتبر أنه يفوق قدرة الأسرة المعيشية على الدفع. ولا يزال نصف سكان العالم على الأقل (أكثر من

(٦) تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٨ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.18.I.6).

(٧) International Labour Organization, Committee for the Promotion and Advancement of Cooperatives, "Transforming our world: a cooperative 2030 – cooperative contributions to SDG 3", 2018.

(٨) Greg Martin, Alexandra Grant and Mark D'Agostino, "Global health funding and economic development", *Globalization and Health*, vol. 8 (2012).

٣,٦٥ بلايين شخص) لا يحصلون على الخدمات الصحية الأساسية، وينفق أكثر من ٨٠٠ مليون شخص ما لا يقل عن ١٠ في المائة من ميزانية أسرهم على التكاليف المتصلة بالصحة، وتؤدي نفقات الرعاية الصحية المدفوعة من الأموال الخاصة إلى وقوع نحو ١٠٠ مليون شخص في براثن الفقر المدقع كل عام^(٩).

ألف - لحة عامة عن الرعاية الصحية التي توفرها التعاونيات

١٤ - تعد الحركة التعاونية في مجال الصحة وجودًا يتنامى بأشكال مختلفة في العديد من بلدان العالم، ولكنه يسعى دائمًا إلى تحقيق هدف مشترك واحد: تحسين النتائج الصحية للناس وتهيئة ظروف عمل جيدة للعاملين في مجال الرعاية الصحية. ووفقًا للتحالف التعاوني الدولي، تتمتع حوالي ١٠٠ مليون أسرة معيشة في جميع أنحاء العالم بإمكانية الحصول على الرعاية الصحية بفضل التعاونيات. وقد تم التأكد من وجود هذا النموذج من المؤسسات في ٧٦ دولة، حيث سجلت أكثر من ٣ ٣٠٠ تعاونية صحية رقم أعمال إجماليه ١٥ بليون دولار. ويوفر الجدول ٣ معلومات عن عينة من التعاونيات الصحية.

الجدول ٣

عدد التعاونيات الصحية ورقم أعمالها، وعدد الموظفين والمستخدمين في بلدان مختارة

البلد	الفترة	عدد المنظمات	رقم الأعمال (بالملايين)	العملة	عدد الموظفين	عدد المستخدمين (بالملايين)	المستخدمون كنسبة مئوية من السكان
أستراليا	٢٠١٦	١٧٥	٩ ٢٤٤	الدولار الأسترالي	١٥ ٦٥٣	٣,٦	١٥
بلجيكا	٢٠١٦-٢٠١٤	٧٨٥	١ ٠٠٢	اليورو	١٩ ٧٠٢	١٣,٢	١١٦
البرازيل	٢٠١٥	١ ٩٣٣	-	-	٩٦ ٠٢٣	٢٤	١٢
كندا	٢٠١٣	١٣٠	٦٣	الدولار الكندي	١ ١٣٢	٠,٤ ^(١)	١
كولومبيا	٢٠١٥-٢٠١٣	١٥٢	٩ ٨٧٢ ٥٩٤	البيسو الكولومبي	١٧ ٣٨٣	٨,٦	١٨
فرنسا	٢٠١٤	١ ٨٣٢	-	-	٣٦ ٣٤٤	١٢	١٨
إيطاليا	٢٠١٤	٦ ٧٥٦	٩ ٢٣٥	اليورو	٢٣٣ ٣٩٧	٥,٥	٩
اليابان	٢٠١٥-٢٠١٤	١٤٥	١ ٣٥٩ ٣٢٠	الين الياباني	٩١ ٩٦٩	١٢,٢	١٠
سنغافورة	٢٠١٥	٤	١١٤	الدولار السنغافوري	٢ ٢٧١	١,٧	٣٠
إسبانيا	٢٠١٦	٥٠٧	١٤ ٤٤٩	اليورو	٥٢ ٠٠٦	٦,٤	١٤
السويد	٢٠١٥	٢٩٨	١٤٩ ٤١١	الكرونا السويدية	١٩ ٣٦٧	١٣,٦	١٣٧

(أ) البيانات المتعلقة بالتأمين التعاوني غير متاحة.

المصدر: المنظمة التعاونية الدولية للرعاية الصحية، "تقرير عن الرعاية الصحية التي توفرها التعاونيات: تقييم مساهمة التعاونيات في الرعاية الصحية على الصعيد العالمي"، ٢٠١٨.

ملاحظة: تستند المنهجية إلى البيانات المتاحة، التي من المحتمل أن تكون قد أدت إلى نقص في حصر التعاونيات الصحية.

(٩) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الثغرات والتحديات في تحقيق الهدف ٣ من أهداف التنمية المستدامة، انظر A/74/205، الفرع ثالثاً-ألف.

١٥ - تتخذ التعاونيات الصحية أشكالاً مختلفة بناء على الاحتياجات التي تهدف إلى تلبيتها. وتشمل الأنواع الرئيسية تعاونيات العاملين في مجال الصحة التي ينشئها الأطباء وغيرهم من أخصائيي الرعاية الصحية لتحسين ظروف عملهم والتعاونيات التي تدير المستشفيات وغيرها من مرافق الرعاية الصحية والمؤسسات المخصصة للوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة وتوفير التدريب للموظفين والمرضى. وبالإضافة إلى ذلك، تُكرس بعض التعاونيات لتوزيع المنتجات الصيدلانية، حيث تمثل حوالي ٢٠ في المائة من سوق توزيع الأدوية في بلجيكا، و ٧٠ في المائة في إسبانيا، و ١٠ في المائة في إيطاليا. كما توفر بعض التعاونيات التأمين الصحي. وثمة تعاونيات للمستخدمين أيضاً أنشئت استجابةً للافتقار إلى خدمات الصحة العامة، أو للصعوبات في الحصول على الرعاية الصحية الخاصة أو الفشل في توفير الرعاية لمجموعات معينة، مثل الشعوب الأصلية والأقليات الأخرى، الذين يقررون بالتالي تولي خدمات الرعاية الخاصة بهم. ويمكن الوقوف على أمثلة على هذا النوع من التعاونيات في سنغافورة وكندا واليابان. وتوجد أيضاً تعاونيات متعددة أصحاب المصلحة، بما في ذلك تعاونيات تجمع بين مختلف الأنواع المذكورة أعلاه. ومن الأمثلة على ذلك تعاونية Scias التي تدير مستشفى برشلونة في إسبانيا.

١٦ - وتهدف التعاونيات عموماً إلى إشراك جميع الجهات صاحبة المصلحة، وإدارة التكاليف والمخاطر بصورة مشتركة وتحقيق أقصى درجات الجودة في توفير الرعاية. ويدور نقاش مهم حالياً في العديد من البلدان حول استدامة نظم الرعاية الصحية نظراً لارتفاع متوسط العمر المتوقع وأعداد المسنين، مع ما يقابله من زيادة في كل من الطلب على الخدمات الصحية والحاجة إلى الرعاية. ويؤدي ذلك إلى ارتفاع التكاليف والضغوط المالية المفروضة على النظم الصحية الوطنية، سواء العامة أو الخاصة أو التي تجمع بين النموذجين.

١٧ - وأثبتت التعاونيات الصحية قدرتها على التكيف مع السياقات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة ومواصلة تلبية الاحتياجات الصحية المتغيرة للسكان. وإن ما تتميز به سوق الرعاية الصحية من خصائص، من حيث اتسامها بكثافة اليد العاملة والحاجة إلى معدات متخصصة تتطلب استثمارات كبيرة، يعني أن المنظمات غير الربحية لديها ميزة، حيث أنها تعيد استثمار الكثير من فائض دخلها في عملياتها. وتمثل التعاونيات نموذجاً من المؤسسات القادرة على التنافس في السوق مثل أي جهة خاصة أخرى تقدم الخدمات دون أن يتوجب عليها دفع عوائد للمساهمين، مما يسهم بالتالي في تعزيز الاستدامة. ويمكن للتعاونيات أيضاً أن تتكيف مع أنواع شديدة الاختلاف من نظم الرعاية الصحية. وتعزى هذه المرونة إلى حد كبير إلى نماذج الحوكمة الخاصة بها، التي تركز على السعي إلى إيجاد حلول لاحتياجات الناس والمجتمع ككل.

باء - أمثلة من جميع أنحاء العالم

١٨ - أدت الأزمة الاقتصادية التي شهدتها الأرجنتين في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ إلى إغلاق العديد من مرافق الرعاية الصحية وجردت حوالي ٥٠ في المائة من السكان من إمكانية الحصول على الرعاية الصحية^(١٠). واستجابة لذلك، قام العاملون الصحيون بإعادة تشغيل العديد من المرافق كتعاونيات توفر

(١٠) الأمثلة الواردة في هذا الفرع مستمدة إلى حد كبير من International Health Cooperative Organization and European Research Institute on Cooperative and Social Enterprises, *Cooperative Health Report: Assessing the Worldwide Contribution of Cooperatives to Healthcare 2018*, متاح على الموقع التالي: <https://previewihco.files.wordpress.com/2018/03/cooperative-health-report-2018.pdf>

أساساً خدمات الرعاية الأولية والتمريض والخدمات الصيدلانية. وفي مدينة قرطبة، تم تأسيس تعاونية جونين الصحية حيث كانت توجد سابقاً عيادة خاصة تم إغلاقها نتيجة للأزمة الاقتصادية. وتوفر التعاونية للمجتمع المحلي خدمات صحية بأسعار معقولة وفي الوقت المناسب، بما في ذلك خدمات متخصصة، في مجالات مثل طب الأعصاب وطب الأطفال والجراحة العامة^(١١).

١٩ - وفي بلجيكا، ومنذ عام ١٩٨٠، نُقل جزء من المسؤولية عن سياسة الرعاية الصحية من الحكومة الاتحادية إلى حكومات الأقاليم. وتمول الرعاية الصحية بشكل أساسي من خلال اشتراكات الضمان الاجتماعي والضرائب؛ ويتم الجمع بين التأمين الصحي الإجباري ونظام خاص لتقديم الرعاية الصحية. ولطالما اعتمد نظام التأمين الصحي اعتماداً كبيراً على جمعيات المعونة المتبادلة، ويتعين على جميع الأفراد الذين يحق لهم الحصول على تأمين صحي الانضمام إلى صندوق للتأمين الصحي أو التسجيل لديه، سواء إحدى جمعيات المعونة المتبادلة الست أو أحد مراكز الخدمات الإقليمية. وتمثل الصيدليات التعاونية جزءاً كبيراً من نظام توزيع الأدوية.

٢٠ - وفي البرازيل، تشكل التعاونيات الجزء الأكبر من سوق الرعاية الصحية. وتمتلك تعاونية Unimed أكبر شبكة لخدمات الرعاية الصحية في البلد وتمثل أكبر نظام للتعاونيات الطبية في العالم. وتغطي الخدمات التي توفرها التعاونيات الصحية ٨٥ في المائة من إقليم البرازيل الوطني، وتمثل ٣٢ في المائة من سوق الرعاية الصحية الخاصة. وقد ساهم العديد من العوامل في نجاح التعاونيات الصحية في البرازيل، بما في ذلك مستوى القبول العالي الذي تتمتع به في المجتمع، والأجور المجزية التي تدفعها للأخصائيين العاملين فيها مقارنة بالقطاع العام، وعلاقتها الجيدة مع المنظمات غير الحكومية والهيئات العامة والطريقة التي تركز بها المبادئ والقيم التعاونية، التي تحظى بتقدير كبير في المجتمع البرازيلي.

٢١ - وفي إسبانيا، نشأت الصيدليات التعاونية في بداية القرن العشرين بهدف تيسير وصول جميع الصيدليات بشكل متساو إلى جميع المنتجات الصيدلانية في ظل ظروف متساوية ودون تمييز على أساس حجم الصيدلية أو موقعها الجغرافي. ونمت التعاونيات بحيث أصبحت تسيطر على حوالي ٧٠ في المائة من سوق الصيدليات.

٢٢ - وبالإضافة إلى ذلك، فإن مؤسسة Espriu، وهي تحالف استراتيجي يضم تعاونيات للمهنيين والمستخدمين ومنظمات تعاضدية، تدير مستشفيات وشركات تأمين وشبكة من المشاريع التكميلية تغطي الاحتياجات الصحية لـ ٢,٢٣ مليون شخص في إسبانيا. وبوصفها منظمة غير ربحية، تقوم المؤسسة على أساس سنوي بإعادة استثمار الفوائد التي تحققها في تحسين جودة الخدمات وفي الابتكار التكنولوجي، وبالتالي تضمن استدامة الشركات التابعة لها. وتشارك جميع الجهات صاحبة المصلحة في إدارة الشركات واتخاذ القرارات، وهو ترتيب يساهم في تيسير تسوية ومواءمة أوجه التفاوت بين العرض والطلب في مجال الرعاية الصحية، وكذلك بين الإدارة المسؤولة للتكاليف وتوفير الخدمات الصحية عالية الجودة.

٢٣ - وللتعاونيات تاريخ راسخ في نظام الصحة الياباني، وتخضع عملياتها وأنشطتها للتشريعات الوطنية منذ أربعينيات القرن الماضي. وإن تعاونيات الصحة والرعاية، كما تُسمى في اليابان، هي في الأساس

(١١) Hana Dudrova and Lenka Marincova, "Social/solidarity economy as a new way of healthcare provision: the case of Cordoba, Argentina", Geneva Health Forum Archive <http://ghf.g2hp.net/>; متاح على الموقع التالي: <http://ghf.g2hp.net/>; 2011/12/14/2778/

منظمات تجمع بين المستخدمين الذين يعيشون في منطقة جغرافية معينة أو مجتمع محلي معين بهدف إدارة توفير الرعاية الصحية. ويتألف الاتحاد الوطني الياباني لتعاونيات الصحة والرفاه من ١١١ منظمة من منظمات الصحة والرفاه المملوكة للأعضاء ويضم ٢,٩ مليون عضو.

٢٤ - وتتولى تعاونيات الاتحاد الوطني الياباني لتعاونيات الصحة والرفاه إدارة ٧٥ مستشفى و ٣٣٧ مركزاً للرعاية الأولية و ٧٠ عيادة لطب الأسنان و ٢٨ دار رعاية و ٢١٠ مراكز للمساعدة الطبية وتوظف ما مجموعه ٤٣٧ ٣٧ شخصاً. وتسعى أيضاً إلى تلبية احتياجات المسنين من السكان وقد ساعدت في ابتكار ممارسات طبية في المناطق الريفية. وإن التعاونيات المتعددة أصحاب المصلحة نشطة أيضاً في هذا القطاع؛ وتضم بين أعضائها ومجالس إدارتها مختلف الجماعات المهتمة (أطباء وممرضين ومهنيين صحيين آخرين ومرضى وحكومات محلية) التي لديها مصالح مشتركة. وهذا المسعى المشترك يقوي الروابط بين التعاونيات والمجتمع المحلي وقدرتها على تلبية احتياجاته.

٢٥ - وفي ليسوتو، تهدف الجمعية التعاونية للعاملين في مجال الصحة في القرى إلى تعزيز الصحة في القرى والحفاظ عليها عن طريق تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية الأساسية لجميع الأفراد في القرى التي تُعنى بها من خلال خطة للادخار والائتمان.

٢٦ - وفي رواندا، توفر تعاونية Tubusezere، التي أنشئت في عام ٢٠١٢، الرعاية والعلاج للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وتوفر الخدمات من قبل لفائدة مشغلات بالجنس سابقاً. وقد تكونت هذه التعاونية النسائية من مجموعة من المشغلات بالجنس سابقاً اللاتي طلبن الحصول على معلومات عن الدعم الجماعي للعلاج الاجتماعي والصحي لفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز والتمسّن الموارد والدعم والدراية التنظيمية. وقامت إحدى المنظمات غير الحكومية على وجه الخصوص، جمعية صحة الأسرة، بتزويد النساء بالمهارات والمعارف في مجال العلاج والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز وشجعتهم على إنشاء تعاونية. ووفرت المنظمة غير الحكومية الرعاية والتدريب التعاوني في مجال الإدارة طوال عملية الحضنة وبدء العمل.

٢٧ - وفي أوغندا، تعمل تعاونية HealthPartners مع المجتمعات المحلية لإنشاء تعاونيات تأمين صحي في المجتمعات المحلية الناقصة الخدمات. ويطلب من أفراد هذه المجتمعات المحلية دفع رسوم اشتراك صغيرة للانضمام إلى خطة التأمين، وتُدفع المبالغ التي يتم جمعها لجهات مستقلة لتقديم الخدمات الصحية. ويوضع قدر من هذه الأموال أيضاً في صندوق احتياطي. وتوفر جهات تقديم الرعاية الصحية علاجات وأدوية عالية الجودة للأعضاء حسب الطلب. كما تودع نسبة ١٠ في المائة من الفائض السنوي في صندوق احتياطي. وحتى الآن، أنشئت ١٤ تعاونية صحية في أوغندا، تعمل مع ٣١ جهة من جهات تقديم الخدمات ويزيد مجموع أعضائها عن ٤٦ ٠٠٠ عضو؛ ولا تزال بعض التعاونيات في المراحل الأولى من تطورها ويشار إليها باسم "التعاونيات المبتدئة". وفي عام ٢٠١٧، حققت التعاونيات فائض دخل قدره ١١٨ ٠٠٠ دولار، وبلغ إجمالي فائض دخلها خمس سنوات ٣٥٠ ٠٠٠ دولار. ويرتبط وجود التعاونيات الصحية بانخفاض معدل الإصابات بالحمى والإسهال لدى الأطفال. كما أن أعضاء التعاونيات أقل احتمالاً لأن يقترضوا الأموال أو يبيعوا الأصول عندما يحتاجون إلى رعاية طبية. وبالمثل،

إن العضوات في التعاونيات أكثر احتمالاً لأن يلدن بحضور قابلات ماهرات، ولأن يتلقين رعاية ما بعد الولادة، ولأن يحصلن على جرعتين على الأقل من العلاج المتقطع الواقي من الملاريا خلال الحمل^(١٢).

٢٨ - ومن أجل مواصلة تعزيز دور التعاونيات في مجال الرعاية الصحية، تعاونت منظمة العمل الدولية مع الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون والمنظمة التعاونية الدولية للرعاية الصحية وجمعية دعم مراكز البحث والتعليم والرعاية في إطار مشروع بحثي لاستكشاف إمكانات المنظمات التعاونية والمنظمات المتعاضدية وغيرها من منظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني من أجل تعزيز التغطية الصحية الشاملة في الكاميرون وكينيا. ووجد فريق المشروع اهتماماً كبيراً لدى التعاونيات في كلا البلدين بتوسيع نطاق أنشطتها في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية ويعمل الآن على تصميم استراتيجية تدخل لهُذين البلدين.

رابعا - التعاونيات والشمول المالي

٢٩ - تحدد خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ الشمول المالي كهدف مهم للنمو والحد من الفقر والإدماج الاجتماعي العام. وإن الرابطة التعاونية للادخار والائتمان أو الاتحادات الائتمانية هي تعاونيات مالية غير ربحية توفر بديلاً فعالاً وصالحاً للمؤسسات المالية الساعية للربح. والمجلس العالمي لاتحادات الائتمانية هو الرابطة الدولية العليا للتعاونيات المالية العالمية، ويتعهد شبكة تتألف من ٨٩.٠٢٦ مؤسسة في ١١٧ بلداً، ويوفر التغطية لما عدده ٢٦٠ مليون أسرة معيشية في جميع أنحاء العالم، مع تعبئة مدخرات تزيد عن ١,٧ تريليون دولار^(١٣). ويعمل المجلس وفقاً لمبدأ يقضي بأن جميع الناس لهم الحق في الحصول على خدمات مالية ميسورة التكلفة وموثوقة ومستدامة. ويتمثل دور الاتحادات الائتمانية في تشجيع وتعزيز ومواصلة تنفيذ جميع التدابير المصممة لنشر روح وممارسة الادخار بين أعضائها من خلال منحهم فرصة لجمع المدخرات والودائع، وبالتالي إنشاء مصدر للأموال يمكن من خلاله توفير القروض لهم.

٣٠ - وتقوم المؤسسات المالية الشريكة للمجلس العالمي للاتحادات الائتمانية، في سياق اضطلاعها بمهمتها، بنشر موظفين ميدانيين يسافرون بالدراجات النارية إلى قرى يصعب الوصول إليها، ويقدمون خدمات مالية باستخدام الهواتف الذكية. ويشكل الموظفون الميدانيون أفرقة صغيرة ويلتقون شخصياً بالأعضاء لجمع الودائع وطلبات القروض والمدفوعات وتسجيل الأعضاء الجدد. وبفضل هذا الاتصال المباشر، يصبح الأفراد الذين لم يكونوا يتعاملون مع المصارف في السابق أكثر ثقة في المؤسسات المالية ويشجعون في استخدام الخدمات المالية وخدمات الادخار.

٣١ - وفي المكسيك، يقوم ٥٤ اتحاداً ائتمانياً بتشغيل ٢٣٥ مركز خدمة في ٢٢ ولاية مكسيكية من أجل توفير الخدمات المصرفية بواسطة موظفين ميدانيين. وفي غضون ثلاث سنوات فقط، قدمت تلك المؤسسات المالية خدمات مالية لأكثر من ٢٥٠.٠٠٠ شخص مهمش، متجاوزة بذلك هدف البرنامج المتمثل في اختراق الأسواق بنسبة ١٥ في المائة. وفي كولومبيا، إن نموذج توفير الخدمات المصرفية بواسطة

(١٢) سارة مورونجي، عرض قدم خلال اجتماع لفريق خبراء نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في نيروبي،

٢٦ آذار/مارس ٢٠١٨، متاح على الموقع التالي: <http://www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2019/04/HealthPartners-UN-Expert-Group-meeting-19.3.19-submitted-2.pdf>

www.woccu.org/programs/approach انظر (١٣)

موظفين ميدانيين أتاح تقديم خدمات مالية مناسبة وميسورة التكلفة إلى أكثر من ١٣٠ ١٤٨ شخصاً من ذوي الدخل المنخفض وغير المتعاملين مع المصارف، بمن فيهم الكولومبيون من أصل أفريقي والشعوب الأصلية والمزارعون والنازحون والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في المناطق الريفية والمناطق الناقصة الخدمات^(١٤).

٣٢ - وفي أفغانستان، اتبع المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية نهجا قائما على المجتمعات المحلية لتنمية التعاونيات الإسلامية للاستثمار والتمويل ومنظمتها الجامعة، مجموعة التعاونيات الإسلامية للاستثمار والتمويل، التي تتعاون مع تلك المؤسسات لاستحداث منتجات وخدمات مالية تتوافق مع الشريعة الإسلامية. فالعديد من المؤسسات المالية لا تمتثل لمبادئ الدين الإسلامي، وبالتالي لا تلبى احتياجات العملاء المسلمين المحتملين^(١٥).

٣٣ - وفي عام ٢٠٠٩، أنشأ المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية الشبكة العالمية للقيادات النسائية للتصدي للفجوة بين الجنسين على مستوى قادة قطاع الاتحادات الائتمانية مع تسخير الموارد في الوقت نفسه لأغراض تعزيز الأمن الاقتصادي للنساء وأسرهن. ونتيجة لتلك التدخلات، تمثل النساء حاليا ٦٥ في المائة تقريبا من موظفي الإدارة في برنامج الاتحادات الائتمانية في ليبيريا و ٤٠ في المائة من مجموع أعضاء الاتحادات الائتمانية في رواندا^(١٦).

٣٤ - وفي كينيا، تقدم خدمات التأمين التعاوني التي يروج لها التحالف التعاوني في كينيا خدمات صحية ميسورة التكلفة بواسطة استثمارات من الاتحادات الائتمانية. وينظر مجلس الاتحاد الكيني لتعاونيات الادخار والائتمان في اقتراح باقتطاع ١ في المائة من الأرباح القابلة للصرف وتخصيصها لتوفير الخدمات الصحية لأعضائه. ويشارك أعضاء الاتحاد بالفعل في العديد من الأنشطة الرامية إلى تعزيز أنماط الحياة الصحية وتوفير الدعم المالي لتمكين مرافق الرعاية الصحية من شراء معدات طبية باهظة الثمن وتقديم المنح الدراسية والتدريب للمهنيين الطبيين^(١٧).

خامسا - التمكين من تعزيز تنمية التعاونيات

٣٥ - من الواضح أن المؤسسات التعاونية جهات شريكة هامة في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وبغية الاستفادة بفعالية من دور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يتعين مواصلة تعزيز البيئة التمكينية.

(١٤) Patrick Muriuki, "Promoting financial inclusion: how credit unions are bringing financial inclusion to marginalised communities", 27 March 2019 www.un.org/development/desa/development/desa/wp-content/uploads/sites/25/2019/03/Promoting-Financial-Inclusion.pdf.

(١٥) انظر www.woccu.org/programs/approach.

(١٦) Muriuki, "Promoting financial inclusion".

(١٧) Solomon Atsiaya, "Role of co-operatives in social development towards universal healthcare" www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2019/06/Role-of-SACCOs-in-Financial-Inclusion-1.pdf.

ألف - التشريعات الداعمة

٣٦ - لا يتواءم قانون التعاونيات في العديد من البلدان بشكل كامل مع الأشكال المعقدة والمتعددة الأغراض وغير المتجانسة للتعاونيات الموجودة حالياً^(١٨)، حيث أنه يركز على الوظائف الاجتماعية والثقافية للتعاونيات دون الاعتراف بأن العديد منها قد تحول إلى منظمات كبيرة ومربحة في العديد من قطاعات الاقتصاد. وفي تشريعاتها، يتعين على البلدان أن تقر بالعناصر الاجتماعية والثقافية للتعاون من جهة وبعناصره الاقتصادية والمشاريعية من جهة أخرى وأن توازن بينها. فبعد سنوات عديدة من الإهمال، تجري الآن إصلاحات يمكن أن تساهم في إقامة تعاونيات جيدة الأداء على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية^(١٩).

٣٧ - وتعمل العديد من الولايات القضائية حالياً على مواءمة قوانين التعاونيات بشكل أوثق مع المبادئ التعاونية وتوسيع نطاق المفهوم ليشمل المعاني الضمنية للقوانين وقضايا السياسات القانونية والمسائل المتعلقة بتنفيذ القانون^(٢٠). كما يجري النظر في كيفية الأخذ بمفهوم التعاونيات ككيانات ذات إدارة ذاتية. وثمة أمثلة محددة عدة على الإصلاحات القانونية يمكن للبلدان الرجوع إليها لاستخدامها في هذه العملية.

٣٨ - وأقرت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً قانون Main Street Employee Ownership Act، الذي يمثل أهم تغيير في التشريعات المتعلقة بإشراك الموظفين في الملكية منذ عقدين، والذي تم توقيعه ليصبح قانوناً في آب/أغسطس ٢٠١٨. وفي القانون، الذي صدر بدعم من الحزبين، أدخلت تعديلات لمعالجة أوجه عدم المساواة طويلة الأمد في الطريقة التي تقوم بها إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، وهي وكالة تابعة للحكومة الاتحادية، بإدارة القروض الممنوحة للمؤسسات التجارية التي يملكها الموظفون وتعاونيات العمال، بما يجعلهم مؤهلين للحصول على قروض بشروط أكثر مرونة ويضمن أن تكون نسبة كبيرة من القروض مكفولة من الوكالة^(٢١).

٣٩ - و في عام ٢٠٠٩، أصدرت موزامبيق قانوناً بشأن التعاونيات ينص على الاعتراف القانوني بنموذج الأعمال التجارية التعاونية في البلد، مما أدى إلى تهيئة بيئة مواتية لتنمية التعاونيات من خلال إزالة الحواجز المحلية والوطنية التي تعترض تسجيل التعاونيات. وقد مكن القانون رابطة التعاونيات الوطنية للأعمال التجارية من مواصلة تنمية التعاونيات في البلد، بما في ذلك المشروع الحالي لتعزيز الزراعة الحافظة

(١٨) "Enablers for cooperative development, including on healthcare: supportive legislation", Henry Hagen, ورقة أعدت كمذكرة معلومات أساسية لهذا التقرير، ٢٠١٩.

(١٩) تشمل الأمثلة المادة ٥٤ من المعاهدة المنظمة لعمل الاتحاد الأوروبي على المستوى الإقليمي، ومبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لتهيئة بيئة داعمة لتنمية التعاونيات على المستوى الدولي (انظر قراري الجمعية العامة ١٢٣/٥٤ و ١١٤/٥٦).

(٢٠) "Enablers for cooperative development", Hagen.

(٢١) National Cooperative Business Association, "Landmark Employee Ownership Act, signed into law yesterday, will amend lending landscape for worker co-ops", 14 August 2018

<https://ncbaclusa.coop/blog/landmark-employee-ownership-act-signed-into-law-yesterday-will-amend-lending-landscape-for-worker-co-ops/>

للموارد، الذي يسير على الطريق الصحيح لتوفير التدريب في مجال الزراعة الحافظة للموارد لأكثر من ٣٠.٠٠٠ مزارع تعاوني^(٢٢).

٤٠ - وأعدت منغوليا مشروع قانون منقح بشأن التعاونيات قُدم إلى برلمانها في عام ٢٠١٨ ويتوقع اعتماده في عام ٢٠١٩. ويشمل مشروع القانون المنقح شروطا محددة فيما يتعلق بتعيين الأعضاء، والأنشطة التي يمكن أن تشارك فيها التعاونيات، ومختلف أنواع التعاونيات، والمساءلة وحقوق التعاونيات ككيانات تقوم بأعمال تجارية^(٢٣).

٤١ - وأطلق مجلس الولايات المتحدة للتنمية التعاونية لما وراء البحار مبادرة القوانين واللوائح التعاونية في عام ٢٠٠٤ بتمويل من وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة بهدف وضع عملية تقودها التعاونيات لإصلاح القوانين واللوائح التعاونية. والهدف من المبادرة مساعدة الحركات التعاونية الوطنية في البلدان النامية على تهيئة بيئة قانونية وتنظيمية من خلال تحليل من القاعدة إلى القمة للقوانين التعاونية الموجودة، بما يمكن الأعمال التجارية التعاونية من الازدهار، وتعزيز الملكية المحلية، والسعي والدعوة إلى إحداث تغيير إيجابي في القوانين التعاونية والبيئة التمكينية.

٤٢ - وتوفر مبادرة القوانين واللوائح التعاونية سلسلة من الأنشطة والأدوات المصممة لمساعدة الحركات التعاونية الوطنية في: (أ) فهم القوانين التعاونية وتحليلها وتقييمها؛ (ب) ووضع مقترحات واستراتيجيات للتغيير؛ (ج) ووضع تلك المقترحات موضع التنفيذ من خلال أنشطة الدعوة والتواصل؛ (د) وحماية حقوق ومصالح الحركات التعاونية وإجراء إصلاح قانوني وتنظيمي فيما يتعلق بالتعاونيات. وقد استعانت بهذه المبادرة الحكومات المحلية والتعاونيات المحلية والجهات المانحة والمنظمات المنفذة لتقييم اللوائح وتحديد مجالات التحسين في ١٥ بلدا على الأقل. ودعم المشروع الإصلاحات القانونية والتنظيمية في الجمهورية الدومينيكية وجنوب إفريقيا وغانا والفلبين ومنغوليا وموزمبيق ونيكاراغوا. وتستعين كينيا ومدغشقر حاليا بهذه المبادرة.

باء - الاحصاءات المنتظمة والمتسقة

٤٣ - يتم حاليًا جمع البيانات المتعلقة بالتعاونيات حول العالم دون وجود تعريف إحصائي موحد لمصطلح "التعاونية" ودون الرجوع إلى التصنيفات المقارنة لأنواع التعاونيات وأنواع الأعضاء أو إلى منهجية مقارنة لقياس عدد العمال المستخدمين أو حجم المساهمة الاقتصادية للتعاونيات. وينتج عن ذلك إحصاءات متباينة للغاية وأنواع مختلفة من المعلومات التي يتم جمعها وترتيب أولوياتها في بلدان مختلفة، مما يشكل تحديًا للجهود المبذولة لتجميع أو مقارنة الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات على المستوى الدولي.

٤٤ - ورأت لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها أنه من الضروري وضع تعريف أساسي للتعاونيات ضمن إطار أوسع لإتاحة المقارنة الدولية. ثم أنشأت اللجنة فريقًا عاملاً تقنياً معنياً بالإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات لتحسين جودة تلك الإحصاءات وتيسير إمكانية الحصول عليها. وفي أيار/مايو ٢٠١٧،

(٢٢) National Cooperative Business Association, "NCBA CLUSA programs prioritize cyclone recovery in Mozambique", 1 May 2019 متاح على الموقع التالي: ncbaclusa.coop/blog/ncba-clusa-programs-prioritize-cyclone-recovery-in-mozambique.

(٢٣) ورقة أعدتها وزارة خارجية منغوليا بشأن تنفيذ قرار الجمعية العامة المتعلق بدور التعاونيات في التنمية الاجتماعية، ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠١٩.

اعتمد الفريق العامل إطاراً مفاهيمياً لقياس التعاونيات وطرق تفعيله^(٢٤). وبناءً على ذلك التقرير، اعتمدت مبادئ توجيهية بشأن الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات^(٢٥) خلال المؤتمر الدولي لخبراء إحصاءات العمل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨.

٤٥ - وتهدف المبادئ التوجيهية إلى مساعدة البلدان في تحديث ما لديها من برامج إحصائية تتعلق بأنشطة التعاونيات وفي تحقيق تكاملها. وتعرف هذه المبادئ "التعاونية" بأنها مفهومًا إحصائيًا للأغراض المرجعية وتوفر مفاهيم تشغيلية وتعريف واستراتيجية لجمع البيانات لأغراض إنتاج الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات. ومن شأن هذه المبادئ التوجيهية أن تيسر إنتاج إحصاءات بشأن التعاونيات لأغراض مختلفة كجزء من نظام وطني متكامل قائم على مفاهيم وتعريف مشتركة، بهدف توفير قاعدة معلومات كافية وموثوقة لمجموعة واسعة من الأغراض الوصفية والتحليلية والسياساتية، مع مراعاة الاحتياجات والظروف الوطنية المحددة.

٤٦ - وستساعد المبادئ التوجيهية أيضاً في رصد الأثر الاجتماعي والاقتصادي للتعاونيات على الأعضاء والعمال والاقتصاد. ومن الضروري أن تعترف الحكومات والمجتمع بشكل أفضل بما للتعاونيات من آثار اقتصادية واجتماعية، وأن تتوفر سياسات محسنة وقائمة على الأدلة لوضع نموذج للتعاونيات كمصادر للعمالة والرعاية الاجتماعية قادرة على مواجهة الأزمات. ويمكن أن توفر البيانات أيضاً معلومات عن مختلف جوانب مساهمة التعاونيات في متابعة وتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. فبدون بيانات قابلة للمقارنة، لا يمكن تحقيق التوافق الدولي، مما يترتب عليه خطر إعطاء صورة خاطئة عن الدوائر التعاونية عموماً.

٤٧ - وينبغي أن يسعى كل بلد إلى تطوير نظام خاص به للإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات من أجل توفير قاعدة معلومات كافية ومتسقة وموثوقة لمختلف مستخدمي الإحصاءات لأغراض التحليل وصنع السياسات، مع مراعاة الاحتياجات والظروف الوطنية المحددة. وينبغي أن يُصمم هذا النظام بحيث يحقق عدداً من الأهداف، لا سيما رصد عدد وأنواع التعاونيات في الأنشطة الاقتصادية، ورصد وقياس حجم عضويتها، وقياس مساهمتها في العمل والعمالة، وتقييم أدائها الاقتصادي وتقدير إجمالي مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي لبلداتها.

٤٨ - وإن وضع أطر إحصائية قابلة للمقارنة دولياً ومناسبة وطنياً سيتطلب من المكاتب الإحصائية الوطنية الاضطلاع بقدر كبير من العمل. وينبغي وضع الأطر بالتشاور مع مختلف مستخدمي الإحصاءات ومواعمته مع الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. وينبغي تصميمها بحيث تتيح توفير الإحصاءات الموجودة حالياً لأغراض الاحتياجات قصيرة الأجل، وجمع الإحصاءات على فترات زمنية متباعدة لأغراض التحليلات الهيكلية والمتعمقة، وكبيانات مرجعية. وقد يتوقف الاختيار المتعلق بتواتر جمع البيانات على احتياجات كل بلد وقدراته. وتتوقف الخيارات المتعلقة بالمفاهيم والمواضيع التي

(٢٤) متاح على الموقع التالي: http://www.ilo.org/global/topics/cooperatives/publications/WCMS_578683/lang-en/index.htm

(٢٥) متاح على الموقع التالي: http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---stat/documents/meetingdocument/wcms_648558.pdf

تتم تغطيتها وتواتر إعداد التقارير على مدى أهميتها الوطنية والموارد المتاحة لها. ويتعين على كل بلد أن يضع إستراتيجية مناسبة لجمع البيانات وإعداد التقارير تضمن تقدم النظام واستدامته.

جيم - المهارات وبناء القدرات

٤٩ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عقدت الأمم المتحدة سلسلة من حلقات العمل التدريبية واجتماع خبراء بشأن التعاونيات. وتوفر حلقات العمل عمومًا لفائدة المسؤولين الحكوميين وأعضاء/ مهنيي التعاونيات وتهدف إلى تبادل أفضل الممارسات وبناء القدرات وفقا لطلب الدول الأعضاء. وشملت بعض المسائل الرئيسية التي تناولتها حلقات العمل ما يلي: (أ) تعزيز دور التعاونيات في دعم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة بجميع أبعادها؛ (ب) وتعزيز قدرة المشاركين على وضع وتنفيذ سياسات تهدف إلى تعزيز التعاونيات ضمن السياقات الوطنية والمحلية؛ (ج) وبناء القدرات لوضع سياسات وممارسات من أجل توفير خدمات الرعاية الصحية التي تقدمها التعاونيات؛ (د) وبناء قدرات التعاونيات على القيام بفعالية بتوليد بيانات تعاونية يمكن استخدامها في وضع السياسات ورصدها؛ (هـ) وزيادة مشاركة النساء والشباب في التعاونيات، لا سيما في عمليات صنع القرار الخاصة بهم. وركزت بعض حلقات العمل أيضا على فئات اجتماعية محددة، مثل الشعوب الأصلية والأشخاص ذوي الإعاقة والشباب.

٥٠ - وتوفر التعاونيات التعليم والتدريب للأعضاء من أجل المساهمة في تنمية أعمالهم التجارية. ووضع التحالف التعاوني الدولي مبادئ تعاونية^(٢٦)، تشمل المشاركة في الأنشطة التعليمية ليس فقط بالنسبة إلى أعضاء تعاونية ما ولكن أيضًا للشباب والمجتمع بأسره من أجل تعزيز التكافل والمساعدة الذاتية والتعاون. وتعمل بعض التعاونيات أيضًا في قطاع التعليم والتدريب، حيث تقدم الخدمات التي قد لا تتيحها جهات تقديم الخدمات من القطاعين العام والخاص في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، والتعليم الابتدائي والثانوي والتعليم التقني والمهني والجامعي للشباب، والتدريب على المهارات لفائدة الشباب والكبار.

٥١ - وفي هولندا، تمثل مؤسسة Buzinezzclub مؤسسة اجتماعية تقوم، بالشراكة مع الحكومة، بتنظيم برامج تدريب مكثفة للشباب غير الملحقين بالتعليم أو العمل أو التدريب. وقد وجد أكثر من ١٠٠٠ متدرب، معظمهم من المهاجرين، فرص عمل دائمة من خلال البرنامج. وفي المملكة المتحدة، أنشئت الفئات من المدارس التعاونية باستخدام نموذج أصحاب المصلحة المتعددين الذي يشمل أولياء الأمور والموظفين والطلاب وغيرهم من الجهات الفاعلة في المجتمع المحلي كأعضاء. وتشكلت تعاونيات المعلمين في بلدان خلال فترات التقشف والتخفيضات في الإنفاق العام على التعليم والخدمات الأساسية الأخرى من أجل تأمين فرص العمل وضمان جودة التعليم للأطفال.

٥٢ - وازدهرت الكليات والجامعات التعاونية في العديد من البلدان، بما في ذلك أوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة وكولومبيا وكينيا. وتسعى إلى تعزيز قدرات الشباب وتعمل أيضًا كمراكز تعليم لتنمية القدرات الإدارية لدى البالغين لدعم التعاونيات وغيرها من مؤسسات ومنظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

(٢٦) قائمة كاملة بالقيم والمبادئ التعاونية متاحة على الموقع التالي: www.ica.coop/en/cooperatives/cooperative-identity.

٥٣ - وينظم اتحاد الرابطة التعاونية للادخار والائتمان في أفريقيا برامج تبادل للموظفين العاملين في البلدان الأعضاء بحيث تتاح الفرصة لموظفي الهيئات التعاونية الوطنية للعمل في كتلة إقليمية مختلفة لفترة زمنية محددة من أجل تعلم الممارسات الجيدة المتعلقة بالتعاونيات.

٥٤ - وفي منغوليا، نُظِم حدث تدريبي للتعاونيات في جميع أرجاء البلد في الفترة من ٣٠ حزيران/يونيه إلى ٤ تموز/يوليه ٢٠١٨ من أجل تعزيز قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم والخبراء في مجال التعاونيات على صعيد المقاطعات وعلى الصعيد المحلي. وشارك في الحدث حوالي ١٧٠ شخصاً. كما أنشأت منغوليا صندوقاً لتعزيز العمالة من أجل دعم أصحاب المشاريع المتناهية الصغر، بما في ذلك أصحاب المشاريع التعاونية. ويمكن إقراض ما يصل إلى ١٠ ملايين توغريكا منغولية للأفراد، وما يصل إلى ٢٠ مليون توغريكا للكيانات والتعاونيات لمدة ٢٤ شهراً بمعدل فائدة سنوي نسبته ٧,٢ في المائة. وبين عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩، قدم صندوق تعزيز العمالة ٨٠٠ ٤ قرض بقيمة إجمالية بلغت ٩٠٠ ٣٥ مليون توغريكا، مما أسهم في الحفاظ على ٤ ٠٠٠ وظيفة وإنشاء ٣ ٠٠٠ فرصة عمل جديدة^(٢٧).

٥٥ - وفي الولايات المتحدة، نظمت رابطة التعاونيات الوطنية للأعمال التجارية سلسلة من اجتماعات المائدة المستديرة بشأن السياسات التعاونية في عام ٢٠١٩. والهدف من هذه السلسلة من الأحداث الإقليمية التي استمرت لمدة عام تحديد البيئات القانونية المثلى لإتاحة تنمية التعاونيات. وهذه السلسلة جزء من جهد بحثي مستمر تموله مؤسسة روبرت وود جونسون لقياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي للتعاونيات وستتوج بورقة سياسة عامة يسترشد بها في إجراء التغييرات الضرورية للسياسات على المستويين المحلي والاتحادي وعلى مستوى الولايات - وهو أول جهد من نوعه على الإطلاق يبذل لوضع الاستراتيجية السياسية الوطنية اللازمة لتمكين التعاونيات من الازدهار.

٥٦ - ونظمت رابطة التعاونيات الوطنية للأعمال التجارية أيضاً إعداد منشور "مسألة التعاونيات: الأساسيات بشأن أثر التعاونيات"، لمعالجة المسألة البالغة الأهمية المتمثلة في قياس أثر التعاونيات على أعضائها ومجتمعهم المحلية وواضعي السياسات وعمامة الجمهور والتعريف به. وتحقيقاً لهذه الغاية، استعانت الرابطة ومؤسسة تنمية التعاونيات بمعهد الشؤون الحضرية لوضع إطار مشترك لتقييم أثر التعاونيات. ويوفر المنشور للدوائر التعاونية إطاراً من سبع نقاط لقياس مساهماتها في النشاط الاقتصادي وحيوية المجتمعات المحلية ورفاه العمال.

٥٧ - ويمثل مجلس خبراء الاقتصاد في مجال التعاونيات مجموعة تسد فجوة حرجة في القطاع التعاوني، حيث أنه يوفر منتدى لأفضل خبراء الاقتصاد في مجال التعاونيات وغيرهم من الخبراء لاستكشاف الأفكار ونشر البحوث التي تهدف إلى المساعدة في التعريف بأثر التعاونيات بشكل أقوى وأكثر اقناعاً. ويتم نشر بحوث المجلس بانتظام في مجلة *Cooperative Business Journal*.

دال - التواصل وتبادل المعلومات

٥٨ - يعد التواصل وتبادل المعلومات من الأنشطة الهامة لبناء القدرات والدعم المتبادل للتعاونيات. ويتسمان بأهمية خاصة بالنسبة إلى نمو المشاريع التعاونية في البلدان النامية. ومن الأمثلة الحديثة على هذه المبادرة الزيارة التي قام بها ممثلو ثنائي تعاونيات من الأرجنتين إلى الهند وفييت نام في شباط/فبراير ٢٠١٩

(٢٧) ورقة أعدتها وزارة خارجية منغوليا (انظر الحاشية ٢٣).

للاجتماع مع ممثلي التعاونيات في هذين البلدين وبناء تحالفات استراتيجية وإتاحة نقل التكنولوجيا وإقامة صلات تجارية جديدة. والتقى الممثلون الأرجنتينيون بممثلين عن الاتحاد الوطني للتعاونيات في الهند والمنظمة الجامعة للحركة التعاونية في البلد للتواصل مع أعضاء/مهنبي التعاونيات وصانعي السياسات في الهند وممثلي الاتحاد الوطني للمصارف التعاونية الحكومية والاتحاد الوطني للمصارف التعاونية للزراعة والتنمية الريفية وجمعية بولدانا التعاونية الائتمانية الحضرية. وفي فييت نام، التقى الوفد بممثلين عن تحالف فييت نام التعاوني وزار التعاونيات النشطة في قطاعي الخبز والزراعة^(٢٨).

٥٩ - عقدت منغوليا مؤتمرها السادس للتعاونيات الوطنية في ٢١ آذار/مارس ٢٠١٩ تحت شعار "الشراكة من أجل التنمية". ويشارك في تنظيم الحدث كل سنتين كل من وزارة الأغذية والزراعة والرابطة الوطنية للتعاونيات المنغولية وشركاء دوليين آخرين. وخلال المؤتمر، ناقش ٣٠٠ مشارك مسألة وضع نموذج للتعاونيات على المستوى الوطني، من شأنه أن يساهم في تعزيز إنتاج اللحوم والألبان^(٢٩).

٦٠ - وأنشأ اتحاد الرابطة التعاونية للادخار والائتمان في أفريقيا برامج تعليمية تهدف إلى تحديد الفجوات في توليد الدخل لفرادى جمعيات الادخار والائتمان والمساهمة في الحد من الفقر عن طريق تشجيع تعاونيات الادخار والائتمان الأفريقية على تطوير الأنشطة المستدامة في مجال تنظيم المشاريع^(٣٠).

٦١ - ويجمع المؤتمر المعني بأثر التعاونيات بين المئات من أصحاب المشاريع والمهنيين وواضعي السياسات وأصحاب المصلحة الآخرين في القطاع التعاوني كل عام. ويمثل المؤتمر فرصة فريدة تجمع بين أعضاء/مهنبي التعاونيات في لحظة فارقة: فرصة هذا الجيل لحفز مشاركة أوسع وأكثر شمولاً في الحياة الاقتصادية. وتحت شعار "القوة في الهدف: بناء اقتصاد المستقبل"، سيسلط مؤتمر عام ٢٠١٩ الضوء على الطريقة التي تقوم بها التعاونيات - باعتبارها مؤسسات تجارية قائمة على المبادئ وموجهة نحو تحقيق الأهداف - ببناء اقتصاد مستقر ومستدام.

٦٢ - وبحلول عام ٢٠٣٠، يقدر أن نحو ٧١,٥ مليون شخص من كبار السن في الولايات المتحدة قد يحتاجون إلى الرعاية وأن ٨٧ في المائة منهم قد يرغبون في البقاء في منازلهم. ويرى أصحاب المشاريع والمهنيون في القطاع التعاوني أن بإمكانهم القضاء على ثقافة تقلل من قيمة مقدمي الرعاية من أجل إحداث تحول في هذا القطاع والمساعدة في توفير ١٣ مليون من العاملين الجدد اللازمين لتلبية الطلب في العقد المقبل. وإن المؤتمر الوطني للتعاونيات في مجال الرعاية المنزلية، الذي تنظمه مؤسسة تنمية التعاونيات، الذي سينعقد في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، سيوفر فرصة فريدة لتجميع الموارد والأفكار والرؤى النافذة التي سيحتاج إليها القطاع التعاوني في مجال الرعاية المنزلية من أجل توسيع نطاق أنشطته.

(٢٨) International Cooperative Alliance, "Reinforcing intercooperation between Argentinian cooperatives and the cooperative movement in India and Vietnam", 25 February 2019 متاح على الموقع التالي: www.ica.coop/en/newsroom/news/reinforcing-intercooperation-between-argentinian-cooperatives-and-cooperative

(٢٩) ورقة أعدتها وزارة خارجية منغوليا (انظر الحاشية ٢٣).

(٣٠) انظر www.accosca.org.

سادسا - القضايا الناشئة وتنمية التعاونيات

ألف - اقتصاد المنصات الإلكترونية

٦٣ - أن التكنولوجيات الجديدة تغير الطريقة التي يتم بها تنظيم العمل وإدارته. إذ أنها تعيد تحديد العلاقات بين العمال وأصحاب العمل، وخاصة في المجالات الناشئة، مثل اقتصاد المنصات الإلكترونية. وفي ضوء محدودية الأطر التنظيمية الوطنية و/أو الدولية أو الافتقار إليها، تكون مخاطر عدم الامتثال لمعايير العمل اللائق كبيرة. وفي السنوات الأخيرة، قام العاملون لحسابهم الخاص والعاملون في اقتصاد العربة بإنشاء عدد متزايد من تعاونيات المنصات من أجل تحسين تمثيل مصالحهم^(٣١).

٦٤ - ونظرًا لأن المنصات الرقمية تنمو بسرعة أكبر في الاقتصاد العالمي، فإنها تؤدي إلى تحقيق العديد من الابتكارات القيمة ولكنها تؤدي أيضًا إلى حدوث اضطرابات ضارة. وتظهر تعاونيات المنصات في جميع أنحاء العالم من أجل توفير نموذج آخر للتنمية يكفل احترام أكبر للعمال والبيئة^(٣٢). ومن خلال تسليم المنصات لمستخدميها، تخدم تعاونيات المنصات بشكل مباشر أولئك الذين يعتمدون عليها وتراعي الاحتياجات المحددة للمناطق التي تعمل فيها. وتوجد بالفعل أمثلة عديدة على تعاونيات المنصات، بما في ذلك المنصات المجتمعية لتقاسم أجرة الركوب، ودوائر الأغذية المحلية التي يديرها المنتجون، ومنصات العاملين في مجال الرعاية القائمة على الإدارة الذاتية. فلدى هذه التعاونيات القدرة ليس فقط على المساعدة في تحسين ظروف عمل أعضائها، ولكن أيضًا المشاركة في الحوار الاجتماعي الذي يدور حول الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا المغيرة وعالم العمل.

باء - تغير المناخ

٦٥ - تؤثر الشواغل المتعلقة بتغير المناخ على سبل عيش سكان الريف وعالم العمل بطرق مختلفة. وإن الوظائف الخضراء والمشاريع الخضراء آخذة في الازدياد. وقد تؤدي التعاونيات وغيرها من منظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني دورًا أساسيًا في ضمان انتقال عادل أثناء العمل على التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وإن خطط التأمين التعاوني على المحاصيل وتنويع المحاصيل وتقنيات الري والبناء الموفرة للطاقة لا تمثل إلا القليل من استراتيجيات التكيف التي يمكن للتعاونيات استخدامها.

٦٦ - وتشمل الأمثلة البارزة في مجال التخفيف من آثار تغير المناخ تعاونيات الحراثة والطاقة المتجددة. وقد أنشئت التعاونيات ورابطات الاقتصاد التضامني في مجال الحراثة في إندونيسيا وجمهورية كوريا وكندا والولايات المتحدة واليابان لتأمين سبل عيش المجتمعات المحلية في الغابات مع اتباع ممارسات الحراثة المستدامة^(٣٣).

(٣١) International Labour Organization, Global Commission on the Future of Work, Work for a Brighter Future, 2019، متاح على الموقع التالي: www.ilo.org/global/publications/books/WCMS_662410/lang--en/index.htm.

(٣٢) Trebor Scholz and Nathan Schneider (eds.), *Ours to Hack and to Own: The Rise of Platform Cooperativism, a New Vision for the Future of Work and a Fairer Internet*, (New York/London, OR Books, 2017).

(٣٣) سيميل إيزيم (منظمة العمل الدولية)، بيان أدلى به خلال المؤتمر الدولي السابع لبحوث الاقتصاد الاجتماعي، ٦ حزيران/يونيه ٢٠١٩.

٦٧ - وفي المناطق الحضرية في بلدان الجنوب، يجري إنشاء تعاونيات في مجال إدارة النفايات. وفي البرازيل وجنوب إفريقيا وكولومبيا والهند، توفر تعاونيات جامعي النفايات الخدمات من أجل تحسين إدارة النفايات وإعادة تدويرها، والتفاوض مع الحكومات المحلية لإدماج أعضائها في سلاسل إدارة النفايات ودعم أعضائها في الحصول على خدمات السلامة والصحة المهنيين والتدريب والخدمات المالية. كما أن النقابات تشارك في عدد من تلك الجهود^(٣٤).

٦٨ - وفي أوروبا، تزداد أهمية الدور الذي تؤديه منظمات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في قطاع الطاقة المتجددة، حيث تُسخر الطاقة الريحية والشمسية، فضلاً عن الغازات الحيوية. وتتمتع هذه المنظمات بعدد من المزايا التنافسية، بما في ذلك السيطرة المحلية الديمقراطية على إنتاج الطاقة واستخدامها، والقدرة على إنشاء فرص عمل محلية، وتوفير أسعار معقولة.

جيم - اللاجئون

٦٩ - يواجه العالم حالياً أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، حيث يفر الناس من الحرب والفقر واللامساواة الاجتماعية وآثار تغير المناخ. ومن المتوقع أن تستمر تلك الضغوط في اقتلاع الناس من ديارهم. وتقوم المشاريع التعاونية بدور متزايد في إطار استراتيجيات إغاثة اللاجئين. وتوفر البلدان المضيفة حالياً خدمات الإسكان التعاوني والتوظيف ومحو الأمية والتدريب والخدمات الاجتماعية الأخرى لتحقيق اندماج اللاجئين. وبمساعدة من منظمات مساعدة اللاجئين، أنشئت تعاونيات للاجئين في مخيمات اللاجئين لتوليد فرص العمل والدخل. وأصبح اللاجئون أيضاً أعضاء في تعاونيات البلدان المضيفة واستخدموا المعارف والخبرات المكتسبة لإعادة بناء مجتمعاتهم المحلية عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية. ففي البوسنة والهرسك وتيمور - ليشتي ورواندا وسري لانكا والسلفادور وغواتيمالا ولبنان وموزمبيق ونيبال، أدت التعاونيات دوراً بالغ الأهمية في عملية إعادة الإعمار بعد انتهاء النزاع من خلال توفير فرص العمل للعائدين من الأقليات والمقاتلين السابقين، وإعادة بناء الأعمال التجارية والمنازل، مما أسهم في تمكين اللاجئين والمشردين داخلياً من الوصول إلى الأسواق وفي تيسير المصالحة وبناء السلام^(٣٥).

سابعا - الاستنتاجات والتوصيات

٧٠ - تسهم التعاونيات في جميع جوانب التنمية الاجتماعية الشاملة وفي تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وفي السنوات الأخيرة، نمت الحركة التعاونية، لا سيما نتيجة الزخم الذي وفرته السنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢. وإن النموذج التعاوني موجود في كل مجال من مجالات النشاط البشري تقريباً، لا سيما في الزراعة والصناعات الغذائية، والتأمين، والرعاية الصحية، وتجارة الجملة والتجزئة، وفي مجالات أو قطاعات جديدة، مثل اقتصاد المنصات وحماية البيئة. وبناء على نماذج أعمالها التي تتمحور حول الإنسان، فإن التعاونيات ملك لأعضائها الذين يتولون إدارتها وتلتزم التزاماً قوياً بتنمية مجتمعاتهم المحلية.

(٣٤) المرجع نفسه.

(٣٥) International Labour Organization, "The Future of Work Centenary Initiative", 2016

http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_534204.pdf

٧١ - وبغية مواصلة تعزيز تنمية التعاونيات في جميع البلدان وتسخير مساهمتها القيمة لأغراض التنمية الاجتماعية، وبالتالي لأغراض تحقيق أهداف التنمية المستدامة، قد ترغب الجمعية العامة في النظر في التوصيات التالية:

(أ) ينبغي للحكومات أن تواصل استعراض و/أو تعديل التشريعات واللوائح القائمة لتهيئة بيئة تساعد بشكل أكبر على إنشاء التعاونيات ونموها. وقد يشمل ذلك تحسين القوانين واللوائح الموجودة و/أو اعتماد لوائح وقوانين جديدة، خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى رأس المال والعدالة الضريبية؛

(ب) ينبغي أن تواصل الدول الأعضاء تعزيز قدراتها على جمع بيانات شاملة وقابلة للمقارنة دولياً عن دور المشاريع التعاونية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، مع الإشارة إلى المنهجيات المتاحة، مثل المبادئ التوجيهية المتعلقة بإحصاءات التعاونيات.

(ج) ينبغي للدول الأعضاء أن تضع سياسات وبرامج للمساعدة في زيادة توفير خدمات الرعاية الصحية التعاونية بحيث تشمل عدداً أكبر من الناس مع التركيز بشكل خاص على المجتمعات المحلية الناقصة الخدمات مثل العاملين في القطاع غير الرسمي؛

(د) ينبغي للدول الأعضاء أن تواصل تعزيز دور التعاونيات في توفير الخدمات المالية للجماعات والمجتمعات المحلية التي تعاني من نقص في الخدمات، مثل الشباب ومجتمعات الشعوب الأصلية؛

(هـ) ينبغي لمنظومة الأمم المتحدة أن تواصل تقديم الدعم التقني والمساعدة في بناء القدرات إلى التعاونيات والحكومات الوطنية من أجل تعزيز النمو المستمر للتعاونيات.